بما اورثهم سوء الحال ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك اى يسئل ربك ان يميتنا ويجيبنا من عتوبتنا قال انكم ماكثون اى لاخلاص لكم بموت ولا امتناص لكم بفوت وافاد الاستيناف انهم لو قالوا يا مالك بدل قولهم يا مالك لعله كان لاحوالهم اقرب من الاجابة قلت وكذا لو قالت ليقض علينا ربك لعله كان لاقوالهم انسب المادب للدعوة لتقرب الاجابة ولكن وقعوا فى الحجاب فلم يدروا اداب الخطاب لقد جئناكم بالحق اى ببيان طريق الصواب بالارسال والانذار ولكن اكثركم للحق كارهون لما فى اتباعه فى ارتقاب الارواح واداب الاشباح ام ابرموا امرا فى تكذيب الحق لمعاندتهم فانا مبرمون امرا فى مكافاتهم وقال الاستاذ بل امورهم منقطعة عليهم قل ما يتمنى لهم ما دبروه وقل ما يرتفع لهم من الامور شئ على ما قدروه ام يحسبون انا لا نسمع سرهم حديث انفسهم بذلك ونجواهم وتناجيهم هنالك بلى نسمعها ورسلنا الحفظة مع هذا لديهم ملازمون لهم يكتبون ما لهم وما عليهم وقال الاستاذ انما خوفهم بسماع الملايكة وكتابتهم اعمالهم عليهم لغفلتهم عن الله ولو كان لهم خبر عن الله لما خوفهم بغير الله ومن علم ان اعماله تكتب عليه ويطالب بمقتضى ما جرى لديه قل الامه بما يخاف ان يسال عنه قل ان كان للرحمن ولد فى زعمكم فانا اول العابدين الموحدين لله الذين لا يلتفتون الى سواه سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون من كونه ذا ولد اوصاحبة او كفوا ومماثلة فذرهم يخوضوا فى باطلهم ويلعبوا فى دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون اى القيمة ومنزلة الذل وفيه دلالة على انهم مطبوع على قلوبهم فى الدنيا معذبون على كفرهم فى العقبى وافاد الاستاذ ان فى هذا دليلا على انه لا ينبغى للعبد ان

يغتر

يغتر بطول السلامة فان العواقب غير مامونة الملامة وهو الذى فى السما اله وفى الارض اله مستحق لان يعبد فيهما وفيه نفى الالهية السماوية والارضية واختصاصه باستحقاق الالهية وهو الحكيم العليم كالدليل على انتصافه بالربوبية الموجبة للعبودية وافاد الاستاذ ان المعبود فى السما هو الله والمقصود فى طلب الحوايج فى الارض هو الله فاهل السما لا يعبدون غير الله واهل الارض لا يقضى احد حوايجهم غير الله وهو الحكيم فيما قضى وارادا العليم باحوال العباد وتبارك الذى له ملك السموات والارض وما بينهما كالهوا اى بقدرته يظهر ملكهما لانه يتعزز بظهورها وعنده علم الساعة التى تقوم فيها القيمة واليه ترجعون للجزا على الطاعة والمعصية وقرا نافع وابو عمرو وعاصم بالخطاب وفيه وعد ووعيد ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة كما تتوهمون شفاعة الالهية الا من شهد بالحق اى لكن من شهد بالتوحيد وهم يعلمون حقيقة التقريد فله الشفاعة فى تلك الساعة وافاد الاستاذ ان فى الاية دليل على ان جميع المسلمين شفاعتهم غدا مقبولة ولئن سئلتهم اى المشركين من خلقهم ليقولن الله اذ ليس لهم جواب سواه اذ من فرط ظهوره تعذر المكابرة فى امره فانى يؤفكون يصرفون من عبادة الى عبادة غيره وقيله اى ويعلم قول رسوله وقرا عاصم وحمزة بالجر اى وعنده علم قوله يا رب ان هؤلا قوم لا يومنون وعلى كفرهم مصرون فاصفح عنهم اعرض عن بهتانهم ايسا عن ايمانهم وقل سلام فى رد طغيانهم ان امرى لسلم منكم ومتاركة عنكم فسوف يعلمون عقوبة ما يستوجبون وقرا نافع وابن عامر بالخطاب وفيه تهديد شديد لهم بنزول العقاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)